

أضواء البيان

@ 114 \$ 1 (سورة الماعون) 1 \$.

7 ! { أَرَاءَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذَلِكَ الَّذِي يَدْعُ
الْيَتِيمَ * وَلَا يَحْضُ عِلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ } . الذي يكذب بالدين ، فيه اسم
الموصول مبهم بينه ما بعده ، وهو الذي يدع اليتيم ، ولا يحض على طعام المسكين .
وقد بين تعالى في آية أخرى ، أن الإيمان بيوم الدين يحمل صاحبه على إطعام اليتيم
والمسكين في قوله تعالى : { وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عِلَى حُبِّهِ مَسْكِينًا
وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا } . .

ثم قال مبيناً الدافع على إطعامهم إياهم : { إِنَّ زَنْمًا نُطْعِمُكُمْ لِرَوْحِهِ اللَّه
لَا نُزِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا * إِنَّ زَنْمًا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً
عَبُوساً قَمْطَرِيرًا } . .

وهنا سؤال : وهو لم خص المكذبين بيوم الدين عن يرتكب هذين الأمرين دع اليتيم ، وهو
دفعه وزجره ، وعدم الحض على إطعام المسكين ، وبالتالي عدم إطعامه هو من عنده ؟ .
والجواب : أنهما نموذجان ، ومثالان فقط . .

والأول منهما : مثال للفعل القبيح . .

والثاني : مثال للترك المذموم . .

ولأنهما عملان إن لم يكونا إسلاميين فهما إنسانيان ، قبل كل شيء . .

وفي الآية الأخرى توجيه للجواب ، وهو أن المؤمن يخاف من [يوماً عبوساً ، وعبر بالعبوس
في حق يوم القيامة ، لئلا يعبس هو في وجه اليتيم والمسكين لضعفهما . .

ومن جانب آخر فإن كان التكذيب بيوم الدين ، يحمل على كل الموبقات ، إلا أنها